

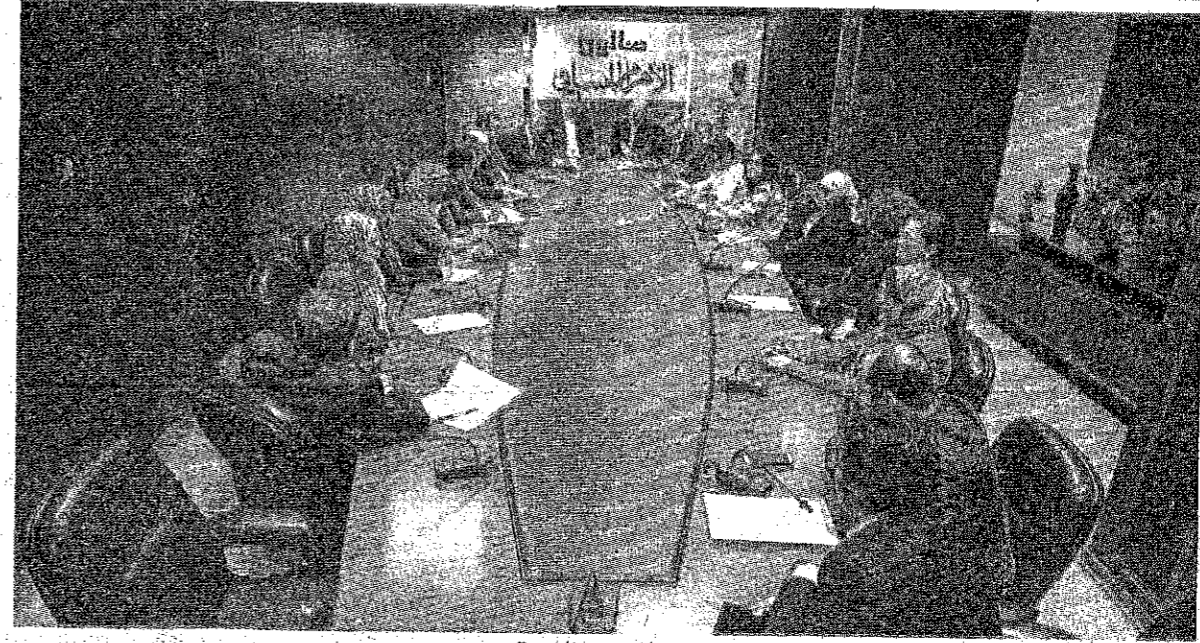
رئيس مجموعة الصداقة المصرية. الفرنسية: «أنا مريض بحب مصر»

عضوا البرلمان الفرنسي يؤكدان لـ «الأهرام المسائي»:

مصر على الطريق الصحيح والأولوية فيها للمواطنة.. والوضع الأمني جيد.. وعودة السياحة ضرورة



صورة تذكارية لرئيس التحرير ورئيس مجموعة الصداقة والوفد المرافق له ومحوري «الأهرام المسائي» (تصوير: مصطفى عميره)



جانب من الندوة

كنت أقودها على رأس وفد برلماني ولكن يجب أن أقول إن دور البرلمان هو أن يكون أداة من أجل تطوير الحوار ودور البيلوماسية البرلمانية أن تكون محركا وهذا ما نسعى له.

وحول رده على ظلم أوروبا لمصر فيما يخص السياحة وافتراءات وتضليل لدى الرأي العام الأوروبي بشأن الأوضاع السياسية داخل مصر، أجاب فليب أن الوضع الأمني في مصر يبدو جيدا وهناك جهود بذلتها السلطات المصرية في الاتجاه الصحيح وقد دافعنا عن المصريين وتأثرنا كما تأثرتم ونقول دائما إن أفضل رد فعل على من يقوم بهذه العمليات أن يأتي السياح المصريون إلى مصر والعكس أن يأتي السياح المصريون إلى فرنسا، وهي الزيارة السابقة لي نصحت بالآلة أذهب إلى جنوب سيناء وشرم الشيخ وسانت كاترين ولكن ذهبت ورأيت العمليات الإرهابية قد تحدث هنا كما تحدث هناك والمهم أن نرسل رسالة لمن يقوم بها أننا لن نخاف.

وهي سؤال للأهرام إيدو حول إمكانية دعم فرنسا مصر في الأزمة الحالية كما هو عهدنا في دعمها الدائم خاصة في ملف التعليم والثقافة، رد فليب مؤكدا أن الحرب على الإرهاب لها أولوية دولية، فهناك قانون في فرنسا يعطي لها الحق في التدخل للدفاع عن مجمل الأراضي ضد الإرهاب وهناك اعتبارات أخرى وهي استقبال مصر لخمسة ملايين لاجيء بينما فرنسا لم تستقبل سوى بعض الآلاف من اللاجئين على الرغم من كونها يجب أن تكون ملجأ لكل من لا يشعر بالأمان داخل

المصري سيكون خط الدفاع الأول. عن أوروبا بأسرها ضد الإرهاب.

وفي رده على سؤال للأهرام المسائي حول وجود ازدواجية واضحة من جانب البرلمان الأوروبي تجاه ما يحدث في تركيا بالمقارنة بما يحدث في مصر إلى حد يصل إلى غض الطرف تماما إلى حد التجاهل التام لحملات الاعتقال وتسريح آلاف الضباط والجنرالات بالجيش التركي وإغلاق الصحف وحبس الصحفيين بالإضافة إلى الإجراءات القمعية والاعتداء الواضح الصارخ على حقوق المواطن التركي فيما يتألف عند أي إجراء تتخذه مصر في إطار حريتها على الإرهاب، قال فليب نحن كبرلمانيين لا نتحدث باسم البرلمان الأوروبي ولكن كبرلمانيين فرنسيين نتفق معكم أن هناك ازدواجية في التعامل مع البلدين وأن هناك أموراً سكت عنها إزاء ما يحدث في تركيا وهي تحظى بهذا لأنها بصرف النظر عن قدرتها نظرا لقدرتها على وقف سيل المهاجرين الذي يتوافد على أوروبا وهو ما يعطيها قسما من الدول الأوروبية وهناك أيضا عدم مساواة فيما يتعلق بمؤشرات العدل السياحية لدى وزارة الخارجية من الأحمر إلى البرتقالي والأخضر، تركيا تحظى بمؤشرات أفضل بكثير من المؤشرات المصرية وهو ما يعني أن الأمر مستقر وليس به مشاكل بينما مصر لا تحظى بهذا.

وأشار النائب فليب إلى أنه بعد ثورة 30 يونيو لم يحدث أي اتصال رسمي بين مصر وفرنسا وهذا غير طبيعي وأن أول اتصال رسمي حدث في شهر يوليو 2014 في زيارة

والاستقرار لأنه كما قال زميلي فليب الاستقرار هو العنصر الأساسي لدعم عملية الاقتصاد ولأننا نعلم بغياب الاستقرار والأمن تنهار الدول كما نرى ما حدث في العراق وسوريا وليبيا بعد التدخل الخارجي.

وأوضح أنه من هذه الأقلية التي لها موقف فيما يخص موضوع سوريا ولكنها قناعتها الشخصية أنه ممن يمتدنون أنه يجب الأخذ في الاعتبار البعد الثقافي والاجتماعي قبل فرض مزيد من الليبرالية التي لا تتناسب مع الأوضاع الاجتماعية وأن هذا الوعي الذي يتحدث عنه خاص بالبعد الثقافي والاجتماعي الذي هو ضروري أمام الإرهاب والتطرف وهي أفكار يجب تعديلها. وقال «قدرنا هذا الوضع بقوة خلال لقاءاتنا بجامعة الأزهر خلال هذه الزيارة واعتقد أنه يجب علينا تعميق هذا البعد خصوصا وأن النطاق الجماعي لدينا عتيق جدا، وأنه حان الوقت لمراجعة العلمانية لدينا طبقا للتطورات الجديدة التي حدثت وطبقا لتواجد الأجانب على الأرض الفرنسية وطبقا لوجود حقائق جديدة فانا أرى أننا مطالبون بأن نميد النظر في العلمانية رغم أنها من المقدمتات في فرنسا، والتعاون مع الأزهر أعطانا نافذة جديدة نرى من خلالها التواجد العربي الإسلامي.

ومن جانبه قال النائب ثروت بخيت عضو مجلس الشعب المصري إنه كما قال النائب جيرارد بأنه مريض بحب مصر أقول له نحن أيضا مصريين نحب فرنسا ونتنظر تعاونا أكثر فيما بيننا لأن دعم الجيش المصري والاقتصاد

حضر الندوة: عبد الخالق صبحي وخامد محمد حامد ومحمد عادل بلدوي وناهد خيري وسمر أنور وفاطمة العربي

مختلف لهم.

من جانبه قال جيرارد بايت عضو البرلمان ورئيس جمعية الصداقة الفرنسية - السورية إنه لا يعرف مصر جيدا كما يعرفها زميله فليب لأنه لم يزرها غير مرة واحدة في عهد الرئيس فرانسوا ميتران وأناسف لذلك.

وقال جثنا في إطار دعوة من جمعية تعمل في مجال الدفاع عن مسيحيي الشرق المعرضين للخطر وكنا نفضل أن تكون هذه الدعوة في إطار أوسع وهو الدفاع عن الأقليات المهددة في الشرق الأوسط، وقد لاحظنا أثناء الزيارة تعلق المصريين بقضية المواطنة وأن كل المصريون مواطنون وفي هذا السياق تأتي مشاكل الطائفية في المرتبة الثانية لأن المواطنة لها الأولوية وهذه المواطنة هي التي كان يمكن لها أن تجنب سوريا الأوضاع التي وصلت لها. وقال أنه يتفهم بالطبع الاحتياطات التي تتخذونها خلال عملية التطور التي تمر بها كل دولة والتي تهدف إلى دعم فكرة الوحدة

هذه المنطقة، كما أن موقعها الجيوستراتيجي وثقلها الجغرافي يجعلها نواة مهمة جدا في الاستراتيجية العالمية ونحن كبرلمانيين لن نتكلم باسم فرنسا ولكننا متفقون على أن مصر دولة مهمة جدا للاستقرار الدولي، وأكد أنهم ليسوا في مصر لإعطاء دروس أو التدخل في الشؤون المصرية ولكن لإرساء حوار بين الجانبين.

وقال إن هناك عنصرا مهما يجب توضيحه وهو أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي كما هو صعب في فرنسا فإنه أصعب في مصر ومن واجبتنا كبرلمانيين وصحفيين أن نتواصل في هذا الوضع في مصر لنقل الصورة الواقعية على أرضها إلى الخارج بعيدا عن الصورة المزيفة.

وحول ما يحدث في المنطقة واستقرار الأوضاع في مصر الآن قال فليب إن لدى الفرنسيين لفتا وغموضا بين ما يحدث في المنطقة ككل وما يحدث في مصر خصوصا فيما يتعلق بالسياحة فقد أخذت فرنسا قرنا من الثورة الفرنسية حتى استقرت أوضاعها، ونحن متفهمون للأوضاع في مصر والتطورات التي تمر بها وأن الوضع ليس على ما يرام ولكننا متأكدون أنك على الطريق الصحيح.

وأكد أن الحديث عن السياحة وعودة السياح الفرنسيين والمستثمرين مهم بالنسبة للبلدين لأن التنمية والتعليم والصحة هي الوحيدة التي تمنع ظهور التنظيمات المتطرفة وقد لاحظنا هنا، وهذا هو هدف الزيارة، أن الأقليات المسيحية في مصر يتم التعامل معها بشكل أفضل عن غيرها في بلدان أخرى وهناك إطار حماية

سأبوح لكم بشيء خطير وأعتذر عن التكلم بالفرنسية وكنت أتمنى أن أتحدث بالعربية وأؤكد لكم أنني «مريض بشغف حب مصر». بتلك العبارة بدأ فليب فونيو رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان الفرنسي، ورئيس مجموعة الصداقة الفرنسية - المصرية حديثه خلال صالون «الأهرام المسائي» الذي عقد أمس تحت رعاية الكاتب الصحفي علاء ثابت رئيس التحرير وبحضور الكاتب الصحفي فؤاد منصور رئيس تحرير الأهرام إيدو وضم من جانب الوفد الفرنسي الذي يزور مصر حاليا «جيرارد بايت عضو البرلمان الفرنسي ورئيس جمعية الصداقة الفرنسية السورية ومجموعة من صحفيي الأهرام المسائي والأهرام إيدو، ونائب البرلمان المصري محمد عمارة وثروت بخيت.

وأكد فليب أنه في خلال العامين الماضيين تعد هذه هي المرة السابعة التي يزور فيها مصر وأنه كان في منتهى السعادة لأن مصر بها حضارة عميقة وعريقة وأشار إلى أنه يمر كل يوم أمام ساحة «الكونكورد» بفرنسا ليرى المسلة التي تمثل الحضارة المصرية ورمز العلاقة بين القاهرة وباريس وأن ما يذكرنا بمصر أيضا في أجواء البرلمان الفرنسي تلك المكتبة التي تحوي على مجموعات الكتب المتعلقة بوصف مصر. إضافة إلى ذلك، قال فليب إن مصر وفرنسا لهما نفس المصلحة في تكاتف جهود البلدين من أجل إرثاء التعاون الثنائي ولحصر دور متميز نظرا لموقعها الاستراتيجي وأن الجميع يعرفون أن مستقبل العالم سوف يدور حول